التماثل والاختلاف في المعتقد المذهبي للوالدين وأثره في تنمية الاتجاه التعصبي المذهبي لابنائهم

م.د. سيف محمد رديف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية

مستخلص البحث

يهدف البحث إلى قياس الاتجاه التعصبي المذهبي لدى عينة من طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الإعدادية ،كما يهدف الكشف عن أثر التماثل والاختلاف في المعتقد المذهبي للوالدين في تنمية الاتجاه التعصبي المذهبي لأبنائهم ، وعلى وفق متغيرات (الجنس ، والمرحلة الدراسية (طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الإعدادية ، تحصيل الأم ، وتحصيل الأب) ، وقد تحدد البحث بعينة من طلبة الجامعة (بغداد ، والمستنصرية ، والقادسية) وطلبة المرحلة الإعدادية (الصف الرابع) ، ومن كلا الجنسين (ذكور،إناث) ، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث ببناء أداة لقياس الاتجاه التعصبي المذهبي تم التحقق من خصائصها السيكومترية ، وبعد تحليل البيانات باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي توصلت الدراسة إلى إن نسبة الطلبة الذين لديهم مستوى عالي من التعصب اقل من الذين لديهم مستوى منخفض ، وان المتوسط الحسابي للطلبة الذين والديهم متماثلي المذهب اقل من الطلبة الذين والديهم مختلفي المذهب وبدلالة إحصائية ، و ظهر إن هناك فروق في الاتجاه التعصبي المذهبي بين طلبة جامعة بغداد وطلبة جامعة القادسية ولصالح طلبة جامع القادسية ، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق في الاتجاه التعصبي المذهبي تعزى إلى تحصيل الأب وتحصيل الأم ولصالح المستويات التحصيلية المتدنية ، في حين لم يظهر فرق يعزى إلى متغير الجنس.

أولاً: مشكلة البحث وأهميته:

يشهد الواقع الاجتماعي العربي المعاصر غيابا واسعا ومتزايدا لحقوق الإنسان ونموا لقيم العنف والتعصب ، فالإنسان العربي المعاصر يتعرض بصورة متنامية لمختلف أشكال الاضطهاد والتمييز والتسلط ، ويعاني مختلف ألوان القهر والتعصب ، ويكابد من غياب الحريات (وطفة، 2002،ص 60).

لذا تعيش اغلب المجتمعات العربية تحت تأثير موجة من القيم المادية الجارفة التي تحكم مقومات الوجود الاجتماعي العربي المعاصر ، وفي ظل قيم التعصب الطائفي (المذهبي) والإقليمي والعشائري والعرقي بدأ الإنسان يفقد جوهر إنسانيته وتنتهك فيه أسمى المعاني ، فالحياة الاجتماعية في البلدان العربية تشهد اليوم واقع مأساوي تحكمه علاقات التعصب والقهر والعنف الدموي ، والتي تجاوزت حدود الأديان المختلفة لتصل إلى أبناء الدين الواحد والطائفة الواحدة (المصدر السابق،ص 65-66).

التعصب ظاهرة عالمية موجودة في أغلب المجتمعات ومتعددة الأسباب والمصادر والصور التي

تظهر فيها ، فقد تكون أسبابها دينية أو طائفية أو عرقية أو غيرها ، وقد تكون مصادرها سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ، وقد تحدث بصورة تأخذ شكل تجنب الاختلاط أو الزواج أو تقديم المساعدة وشتى أنواع التسهيلات والامتيازات الأخرى ، وقد تصل إلى صورة قاتمة ومرعبة تتمثل في شكل إبادة بشرية جماعية (صالح،2007،ص 186).

وقد شهد العالم و المجتمع العربي على وجه الخصوص أشكالا مختلفة من التعصب ومنها التعصب الديني والطائفي ، ففي السبعينات شهدت لبنان حربا أهلية بسبب التعصب الديني والطائفي ، ومؤخرا شهد العراق موجة من التعصب الطائفي (المذهبي) انعكس على واقع الحياة السياسية والاجتماعية والمؤسساتية ، ففي الجانب الاجتماعي تمثل في محدودية التزاوج القائم على أساس العرق أو الدين أو الطائفة ، حيث إن هناك أسر أخذت ترفض تزويج بناتها لأفراد من الطائفة الأخرى ، أما المؤسساتي فتمثل في احتكار مواقع اتخاذ القرار في السلطة والمراكز الحساسة والمؤثرة في مؤسسات الدولة لجهة معينة وقد يكون هذا شائعا منذ تأسيس الدولة العراقية (1921) ولغاية يومنا هذا (المصدر السابق،ص 188-189).

لذا يعتبر التعصب حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والجماعي فسلوك المتعصب يتميز بالنظرة الحادة الضيقة الأفق ويتصف بالرعونة والبعد عن التعقل والتصلب في الرأي والخضوع لسيطرة الانفعالات الجامحة والاستعانة بالقيم والعرف الاجتماعي السائد حتى ولو كان لايلتقي مع الصواب (مدكوروآخرون،1975،ص 160).

لذا فهو قوة مخربة وعامل من العوامل الرئيسة في الحيلولة دون تحقيق وحدة الأمة ،لأنه يؤدي إلى اضطهاد جماعي لبعض فئات المجتمع وإنكار لحقوقها الاجتماعية والسياسية (المصدر السابق،ص 161).

لذا فالتعصب في حدوده القصوى يخلق صعوبات نفسية واجتماعية كبيرة تعوق النمو النفسي للفرد وقد تدفعه إلى الاضطراب ، فقد أكد العديد من العلماء إن أسباب التعصب تكمن في اضطراب الشخصية ، لذا فإذا وصل التعصب إلى درجة معينة من الحدة يصبح عاملا من عوامل تقويض وحدة المجتمع وينم عن اضطراب في ميزان الصحة النفسية والاجتماعية مما يفسد المجتمع ويهدد كيانه ، وفي المقابل إذا سادت اتجاهات التسامح والمودة والتعاون بين أعضاء الجماعة من دون تمييز ولا تفضيل فسنجد إن الاستقرار النفسي والاجتماعي هو السمة المميزة لهذه المجتمعات مما ينعكس في نهاية الأمر على الصحة النفسية لأبنائها ويتيح فرص اكبر للتقدم والازدهار (زايد،2006،ص 61-64).

كما أشار كل من (كراون Crawn و سيجال Siegal و كوبر Cooper و روكتش Rokeack) ، إلى أن التعصب والتسلط شكلان من أشكال العصاب ، فالمتسلطون والمتعصبون يتميزون بعدم الاستقرار الوجداني والعصابية لشعورهم بعدم الأمان والقلق والتوتر الناتج عما يتعرضون له من إحباط ، والذي يؤدي بهم إلى البحث عن كبش فداء ليحملوه مسؤولية فشلهم ويوجهوا له عدوانهم (زايد،2006،ص 62).

إن التعصب شيء مكتسب ومتعلم وليس هناك أدلة فسيولوجية على وجود غريزة تسمى غريزة التعصب ، أو أن التعصب فطري رغم وجود ما يمكن أن نسميه الاستعداد للتعصب الذي يجعل تعلم التعصب واكتسابه أمرا ممكنا ، لذا فهو نتاج اجتماعي تلعب الخبرة والتعلم دورا أساسا في تنميته وتثبيت دعائمه سواء كانت خبرات ايجابية أم سلبية .

لذا ينظر على النفس إلى ظاهرة التعصب على أنها اتجاهات تنمو بفعل تيسر فرص التعلم ، ونمو التصورات المتعلقة بالجماعات الأخرى ، فالطفل يستمد اتجاهاته وقيمه من الجماعات التي ينتمي إليها فهي التي تشكل هويته ، فإدراك الهوية لايمكن أن يأتي من خارج السياق الاجتماعي ، كما إن الأطفال يلاحظون استجابات الكبار تجاه الجماعات الأخرى ويقومون بتقليدها (عبد الباقي،1992،ص 206-207).

فقد أشارت الأدبيات إلى أن هناك ارتباط بين تعصب الآباء وتعصب الأبناء ، ذلك لان الآباء يدربون أبنائهم على التعصب سواء كان ذلك بشكل شعوري أم لا شعوري ، كما انه لا يعد الآباء وحدهم مسؤولين عن اكتساب التعصب ولكن هناك المدرسين وأصدقاء الدراسة ، فضلاً عن العديد من الأفراد المتعصبين الذين يقابلهم الفرد في حياته ويلتقط منهم أشكال التعصب من خلال المجاراة الاجتماعية (Morgan,1977.p.221).

ولاشك أن مفهوم الاتجاهات والتعصب يحتلان مكان الصدارة في الدراسات النفسية الاجتماعية المتخصصة جداً، لا من حيث المنهج الأكاديمي فحسب، وإنما بسبب صلتهما المباشرة والدقيقة بحياة الإنسان والمجتمع، وآثارهما المتوقعة في النتائج، لما يحملانه من عواقب إذا ما فشلت الجهود في البناء والتربية والتنشئة الاجتماعية الأولى، فالاتجاه يعرّف بأنه نزعة (نحو) أو (ضد) بعض العوامل البيئية، تصبح قيمة إيجابية أو سلبية (عيسوي ، 1947 ، ص195).

والاتجاهات التعصبية لها قدر كبير من الأهمية لما يترتب عليها من آثار سلبية على جوانب عديدة تشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سائر المجتمعات الإنسانية. وتنعكس هذه الآثار السلبية على هذه المجتمعات في عمومها ، مثلما تعود على الأفراد تماماً . وهناك العديد من المجتمعات التي عانت ومازالت تعاني من ذلك وغير قادرة على مواجهة هذه المشكلة (Saenger ,1953, p:12).

ولأهمية موضوع التعصب فقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع فقد توصلت دراسة (ميل هربي) Mel Herpe ، 1946 إلى أن الأفراد الحاصلين على التعليم الجامعي كانوا متسامحين أكثر من الأفراد الحاصلين على التعليم الإعدادي فقط (بابان، 2008،ص 5).

وتوصلت دراسة (كاليك، 1981) Khalique ، والتي هدفت إلى دراسة أبعاد التعصب (الديني و الطبقي والمذهبي والجنسي) لدى عينة من التلاميذ الحضريين والريفيين ، إن الريفيين أكثر تعصبا من الحضريين ،كما كان التعصب للجنس أكثر وضوحا وانتشارا (Khalique,1981,pp.37-41).

أما دراسة (موريس و هيفن ، 1986) Moris&Heaven ، والتي هدفت إلى التعرف على

تأثير عددا من المتغيرات الديموغرافية مثل (الجنس ،السن ،الإقامة "ريف،حضر" ،التعليم) على التعصب ، وقد توصلت إلى إن أفراد العينة اظهروا اتجاهات تعصبية على مستوى الجنسين ، كما ظهر تأثير لمتغير الإقامة والتعليم ، فقد وجد أن الأقل تعليما كانوا أكثر تعصبا من الأعلى تعليما (Moris&Heaven،1986,pp.513-520).

ومن خلال ما تقدم فأن مشكلة البحث الحالي تتضح من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ما مستوى الاتجاه التعصبي المذهبي لدى عينة من طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الإعدادية
- هل هناك فرق دال احصائيا في الاتجاه التعصبي المذهبي تبعاً لمتغير(الجنس و التحصيل الدراسي للام والتحصيل الدراسي للأب وبين طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الإعدادية .
- هل يلعب التماثل والاختلاف في المعتقد المذهبي للوالدين دوراً في تنمية الاتجاه التعصبي المذهبي لأبنائهم، حيث يعتقد الباحث ومن خلال ملاحظاته الميدانية إن الأبناء الذين ينحدرون من اسر يكون فيها الأب والأم مختلفي المذهب اقل من ناحية الاتجاه التعصبي الذي يتعلق بالمذهب مقارنة بالأبناء الذين يكون والديهم من نفس المذهب ، وهذا الهدف الأساس الذي تسعى الدراسة الحالية لتحقيقه ، فقد أثبتت العديد من الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع إن التعصب يكتسب من الأسرة عن طريق ممارستها لمختلف الأساليب في عملية التنشئة مثل الثواب والعقاب ، أو يكون ذلك بشكل لاشعوري عن طريق التقليد والاقتداء بالنماذج ، وسيتم الإشارة لذلك عند الحديث عن النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية.

أما أهمية الدراسة الحالية فإنها تتضح من خلال :

١ -إن موضوع التعصب يحتل أهمية في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية وذلك لكونه وثيق الصلة بحياة الناس وتفاعلهم الاجتماعي ولما له من انعكاسات سلبية على تماسك المجتمع واستقراره ووحدته .

٢ -إن موضوع التعصب يمس مجمل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية خاصة في المجتمعات متباينة الأديان والأعراق والقوميات والمذاهب.

٣ -إن نتائج الدراسة الحالية ربما تشكل إضافة للمعرفة الحالية المتحققة عن موضوع التعصب كونها تتصدى لفكرة جديدة تتعلق بالتماثل والاختلاف في المعتقد المذهبي للوالدين ومدى تأثيره في تنمية الاتجاه التعصبي المذهبي لأبنائهم .

ثانياً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأتي :

١ -قياس الاتجاه التعصبي المذهبي لدى عينة من طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الإعدادية .

٢ -الكشف عن أثر التماثل والاختلاف في المعتقد المذهبي للوالدين في تنمية الاتجاه التعصبي المذهبي لأبنائهم .

٣ -تعرف دلالة الفرق الإحصائي في الاتجاه التعصبي المذهبي تبعاً لمتغير الجنس.
٤ -تعرف دلالة الفرق الإحصائي في الاتجاه التعصبي المذهبي بين طلبة الجامعة (بغداد ، والقادسية) وطلبة المرحلة الإعدادية.
٥ -تعرف دلالة الفرق الإحصائي في الاتجاه التعصبي المذهبي بين طلبة جامعة بغداد وطلبة جامعة القادسية.
٦ تعرف دلالة الفرق الإحصائي في الاتجاه التعصبي المذهبي تبعاً لمتغير (التحصيل الدراسي للام).
٧ تعرف دلالة الفرق الإحصائي في الاتجاه التعصبي المذهبي تبعاً لمتغير (التحصيل الدراسي للأب).

ثالثاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة التماثل والاختلاف في المعتقد المذهبي للوالدين وأثره في تنمية الاتجاه التعصبي المذهبي لأبنائهم ، على عينة من طلبة الجامعة (بغداد ، والمستنصرية ، والقادسية) وطلبة المرحلة الإعدادية (الصف الرابع) ، ومن كلا الجنسين (ذكور،إناث) ، للعام الدراسي (2010- 2011).

رابعاً : تحديد المصطلحات

سيتم تحديد أبرز المصطلح الوارد في عنوان البحث الحالي وكما يأتي نصه :

أ- المعنى اللغوي لمصطلح المذهب : جاء في المعجم الوسيط إن مصطلح ذهب بمعنى توجه ويقال " ذهب إلى قول فلان " أي توجه إليه واخذ به ، " وذهب مذهب فلان " أي قصد قصده وطريقته ، والمذهب : هو الطريقة (المعجم الوسيط ،ص 20).

كما عرف المذهب : بأنه مجموعة الآراء والأفكار التي يراها ويعتقدها إنسان ما حول عدد من القضايا العلمية والسلوكية (الموسوعة الميسرة، ص 10).

ب- المعتقد (تعريف إنجلش وإنجلش): التقبل الانفعالي لمبدأ أو قضية بناءا على ما يوجد لدى الشخص من حجج تدعم هذا التقبل (English&English,1958,p.64).

ج- المعتقد المذهبي : اتجاه نفسي يطغى على تكوينه الناحية المعرفية الفكرية ، فالإنسان يعتقد في نظرية سياسية أو اجتماعية أو دينية حيث يدعم اتجاهه نحو هذه النظرية كمية من المعلومات الفكرية والمعرفية والعقلية التي قد تكون مرتبطة في الشخص نفسه إزاء هذه النظريات (الكندري،1992،ص 308-309).

د- التعصب Prejudice : وقد عرف تعريفات عدة منها :

1- تعريف تايلور وراين (Taylor&Ryan) : حالة خاصة من التصلب الفكري أو الجمود العقائدي ، إذ يجسد اتجاهات الفرد والجماعة نحو جماعات وطوائف أخرى ، ويكشف المتعصب عن خضوع كبير لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها مع نبذ الجماعات الأخرى ، ويرتبط بذلك ميل

إلى رؤية العلم في إطار جامد من الأبيض والأسود ، مع ميل إلى استخدام العنف في التعامل مع الآخرين (وطفة ، 2002، ص 29).

2- تعريف قاموس العلوم الاجتماعية (1978) : غلو في التعلق الشخصي بفكرة أو مبدأ أو عقيدة ، بحيث لا يدع مكانا للتسامح ، وقد يؤدي إلى العنف والاستماتة (بدوي ، 1978، ص 154).

3- تعريف جورج سمسون و ميلتون ينجر(Simison&Yanger،1970): موقف عاطفي وصارم تجاه جماعة من الناس (عبد الرحمن ، 1970، ص 83).

4- تعريف فؤاد زكريا (1971) : التعصب اتجاه يتضمن عنصرين احدهما ايجابي والآخر سلبي ، العنصر الايجابي هو اعتقاد المرء إن الفئة التي ينتمي إليها سواء كانت قبيلة أو وطنا أو مذهبا فكريا أو دينيا هي أسمى وارفع من بقية الفئات ، والعنصر السلبي هو اعتقاده إن تلك الفئات الأخرى أحط من تلك التي ينتمي إليها (زكريا ،1971 ، 30) .

ويرى كل من كينس جيرجين و ماري جيرجين (Gergen&Gergen،1981) : إن التعصب هو استعداد للاستجابة بسلوك تفضيل أو عدم تفضيل تجاه فرد معين أو مجموعة من الإفراد (Gergen&Gergen،1981،p.230).

ومن خلال ماتقدم عرف الباحث الاتجاه التعصبي المذهبي نظريا بأنه (اتجاه نفسي مشحون انفعاليا يتجسد في حالة من المبالغة في التمسك والانغلاق الفكري بعقيدة ومذهب معين في مقابل رفض أفكار ومعتقدات جماعات أخرى وإطلاق الأحكام السلبية تجاهها واعتبارها أحط من تلك التي ينتمي إليها).

أما إجرائيا فيعرف بأنه (الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التعصب المذهبي الذي قام الباحث ببنائه).

أولاً: الإطار النظري

أ : مكونات مفهوم الاتجاهات التعصبية

إن التعصب اتجاه له ثلاثة مكونات هي:

أ- المكون المعرفي : والذي هو عبارة عن الادراكات والمعتقدات والتوقعات الخاصة بأحد الأشخاص في جماعة عرقية أو دينية معينة، وهو ما يأخذ صورة ((قوالب نمطية)) ، أي أن البعد المعرفي للتعصب يصنف غالبـاً تحت عنـوان ((القوالب النمطية)) (عبد الله ، 1989، ص: 50).

وما نقصده بالقوالب النمطية يتمثل في المعتقد البسيط الذي يستند إلى حجج غير مناسبة ، فهو تصور يتسم بالتصلب المفرط عن جماعة معينة ، يتم في ضوئه وصف وتصنيف الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الجماعة بناءً على مجموعة من الخصائص المميزة (بابان،2008،ص 24).

ب- المكون الانفعالي : وهو الذي يتعلق بمتصل (المودة – العداء) ، فالطرف الايجابي لهذا المتصل يشتمل على الإعجاب والعلاقات الوثيقة الحميمة والتوحد ... الخ، أما الطرف السلبي فيشتمل على الخوف والحسد والمسافة الاجتماعية والكره والاغتراب (عبد الله،1989،ص50).

ج- المكون السلوكي : فيشتمل على المعتقدات الخاصة بما ينبغي عمله بالنسبة للجماعة موضوع التعصب (التمييز) ، وقد وضع البورت درجات للسلوك التمييزي وهي على النحو الآتي :

١ – الامتناع عن التعبير اللفظي خارج حدود الجماعة الداخلية : وهي درجة قليلة من التعصب لايوجد خلالها أذى للجماعات الخارجية بشكل صريح ، حيث يميل الأشخاص الذين يوجد لديهم بعض أشكال التعصب إلى الحديث عنها ويتم ذلك غالبا مع بعض الأشخاص المقربين وأحيانا مع بعض الأشخاص الآخرين ممن ينتمون إلى جماعتهم نفسها حيث يتيح لهم ذلك التنفيس عن بعض مشاعر البغض والكراهية.

٢ – التجنب Avoidance : وهنا يكون السلوك التعصبي أكثر شدة ، فهو يؤدي بصاحبه إلى اتخاذ بعض الخطوات لتجنب أعضاء الجماعة الخارجية موضوع الكراهية ، في هذه الحالة نجد إن الشخص المتعصب لايوجه أي أذى مباشر للجماعة موضوع الكراهية لكنه يأخذ على عاتقه الانسحاب تماما من مواقف التعامل مع أعضاء هذه الجماعات.

٣ – التمييز Discrimination: وتعد هذه المرحلة بداية أشكال التمييز الضارة من النوع الفعال ، حيث يأخذ صاحب التعصب على عاتقه السعي إلى منع أعضاء الجماعات الخارجية من الحصول على التسهيلات والامتيازات التي يتمتع بها الآخرون ، كالحصول على الوظائف والإقامة في أماكن معينة كذلك فرص التعليم والترقي والعلاج... الخ.

٤ – الهجوم الجسماني Physical attack: تؤدي الكراهية بين الجماعات في ظل حالات الانفعال العميق إلى مرحلة أخرى من سلوك العنف الذي يتمثل في العدوان الجسماني على أعضاء الجماعة موضوع التعصب والكراهية.

٥ – الإبادة (الإفناء) Extermination : وهي اشد حالات العداوة والكراهية بين الجماعات وتشمل الإبادة الجماعية أو الإعدام دون محاكمة قانونية أو أي شكل من أشكال العنف الجماعي (عبد الله،1989،ص 57-59).

<u>ب : أشكال الاتجاهات التعصبية</u>:

عالج التراث السيكولوجي الغربي التعصب على انه اتجاه عدائي نحو الأقليات العنصرية ، وهو ما يعرف بالاتجاهات التعصبية العنصرية ، وهو أكثر أشكال التعصب التي نالت اهتماما نظريا وواقعيا ، فقد حظيت دراسات التعصب ضد السود سواء في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا بأكبر قدر من الاهتمام ، حيث يمثل السود كجماعة عنصرية موضوع كراهية وعدم تحمل من قبل جماعات الأغلبية البيضاء ، وبتوسيع مفهوم الاتجاهات التعصبية نجد إن التعصب القومي قد حظي باهتمام كبير ، فعلى الرغم من إن هذا النوع من الاتجاهات التعصبية كان يضمن غالبا في إطار التعصب العنصري إلا انه يمثل شكلا متميزا من التعصب ، فقد أجريت العديد من الدراسات باستخدام مقياس

بوجاردس للمسافات الاجتماعية للاتجاه نحو القوميات المختلفة أبرزها الدراسات التي تتعلق باتجاه الأمريكان نحو القوميات الأخرى مثل (الألمان واليابانيين والروس ..الخ) وقد اتضح إن أكثر القوميات التي ينفر منها الأمريكان هي القوميات الشرقية على وجه الخصوص (الصينيين واليابانيين) بينما أكثر القوميات التي يفضلونها هي القوميات الأوربية الغربية.

وعلى الساحة العربية يعد التعصب الصهيوني ضد الفلسطينيين والعرب عموما أكثر أشكال التعصب القومي التي يعاني منها العرب.

كذلك حظيت الاتجاهات التعصبية الدينية باهتمام واضح ، حيث إن اليهود أكثر الجماعات الدينية التي كانت هدفا لتعصب المسيحيين سواء في الولايات المتحدة وأوروبا وان كانت الحدة اقل في أوروبا ، كذلك ينتشر التعصب الديني في بعض البلدان العربية التي يسكنها المسلمون والمسيحيون مثل مصر ولبنان ، كما أوضحت بعض الدراسات وجود أشكال مختلفة من التعصب الديني بين المسلمين والهندوس في المجتمع الهندي.

وتعد الاتجاهات التعصبية ضد المرأة Anti-women prejudice ، أو ما يسمى التعصب لجنس دون آخر من أشكال التعصب المهمة في الوقت الحاضر ، فقد شمل التمييز بين الجنسين جوانب اجتماعية عديدة مثل التعليم والعمل وغيرها ، وربما يكون التعصب ضد المرأة أكثر حدة في المجتمعات الشرقية وخصوصا مجتمعنا العربي ، حيث ما زال العديد من أبناء أقطاره ينظرون إلى المرأة نظرة اقل قيمة على الرغم من تقلدها العديد من المناصب

وتأتي الاتجاهات التعصبية الاجتماعية سواء الطبقية Class أو الطائفية Caste ، في مرتبة اقل من حيث الاهتمام مقارنة بأشكال التعصب الأخرى ، ففي الولايات المتحدة أشارت الدراسات إلى وجود بعض التحيزات بين سكان المناطق الشمالية والجنوبية ، أو بين المناطق الريفية والحضرية ، وأشارت دراسات أخرى إلى وجود تعصب شديد بين الطوائف المختلفة التي يتكون منها المجتمع الهندي (عبد الله ، 1989،ص 14-17).

أما الدراسة الحالية فهي تندرج ضمن مجال الاتجاهات التعصبية الاجتماعية .

ج : جذور التعصب

إن التعصب ينمو في ظل ظروف نفسية واجتماعية معينة يعيشها أفراده تعمل على انتشاره في بعض المجتمعات دون الأخرى ، فقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن التعصب يزداد حدة إن واجه المجتمع ظروف معينة منها :

١ - كلما كان هناك اختلاف أو تباين بين الجماعات التي تكون المجتمع ، فوجود جماعات تنتمي إلى أعراق مختلفة داخل المجتمع الواحد أو أديان مختلفة أو ثقافات مختلفة يعتبر أرضا خصبة لنمو التعصب.

٢ - كما تدل الدراسات على انه كلما كان التغير الاجتماعي سريعا ازداد التعصب ، إذ كثيرا ما يصاحب هذه السرعة اختلال ملموس في النظم والمؤسسات التي والقيم التي يؤمن بها الأفراد ،

كما يصاحب هذه السرعة نوع من عدم الاتزان والقلق عند الأفراد ، لذا يلجا ون إلى التعصب كوسيلة لتغطية هذا القلق واختلال القيم.

٣ - الجهل وعدم وجود فرص الاتصال بين الجماعات المختلفة من المجتمع الواحد عامل مهم في ازدياد التعصب ، فقد أثبتت الدراسات انه كلما ازدادت معرفة الفرد بالحقائق والمعلومات عن الجماعات التي يتعصب ضدها قل التعصب.

٤ - حجم الأقلية موضع التعصب عامل آخر يؤثر في شدة الاتجاه ، فيرى (وليامز) إن التعصب يزداد كلما زاد حجم الأقلية وزاد معدل نموها زاد من حدة الصراع بين الأغلبية والأقليات الأخرى.

٥ - ويعتبر الاستغلال عاملا آخر يؤدي إلى التعصب ، فقد تتعصب جماعة ضد جماعة أخرى وتصفها بصفات تبرر استغلالها ، وقد يكون الاستغلال اقتصاديا أو سياسيا وغيرها.

٦ - كذلك تلعب المنافسة في ميدان العمل والخوف من الفشل الذي يصاحب تلك المنافسات دور في زيادة التعصب (زايد ، 2006، ص 81-83).

٧ - الأفكار النمطية الجامدة Stereotypes : والتي تمثل المكون المعرفي للاتجاه التعصبي ، والتي تعني تحديدا تعميمات غير دقيقة يحملها الفرد بخصوص جماعة معينة ، وقد تكون هذه التعميمات ايجابية وقد تكون سلبية ، والتعميم الايجابي يتضمن صفة جيدة أو مفضلة يضفيها الفرد إلى جماعته التي ينتمي إليها ، ولنفرض أنها (س) فيقول إن جميع المنتمين إلى (س) أذكياء أو طيبون مثلا ، فيما يتضمن التقييم السلبي صفة سلبية أو غير مفضلة يضفيها على الجماعة الأخرى التي تختلف عن جماعته بالعرق أو الدين أو المذهب ، ولنفرض أنها (ص) فيقول إن جميع المنتمين إلى (ص) هم أغبياء وشريرون مثلا ، لذا فالصورة النمطية تقود إلى عزو خاطئ ، لذا فان ما يحصل للفرد المتعصب انه يعزو كل الصفات الايجابية إلى شخصه والى جماعته التي ينتمي إليها ، ويعزو كل الصفات السلبية إلى الجماعة الأخرى التي يختلف عنها في القومية أو المذهب أو الدين الخ (صالح، 2007، ص 190-192).

٨ - كما إن هناك عوامل أخرى لانستطيع إغفالها مثل العوامل الثقافية كوسائل الإعلام المختلفة (صحافة ، إذاعة ، تلفزة) كلها تساعد في تشكيل التعصب عند الأطفال والمراهقين.

كذلك التنشئة الاجتماعية المبكرة وأساليب المكافئة والعقاب التي يتلقاها المراهق في حياته وهذا يتم من خلال محورين هما :

أ - الاتصال بأفراد متعصبين: حيث يجري تعلم معظم أشكال التعصب من الأفراد الذين هم بالفعل متعصبين بداءاً من الوالدين ، فهناك ارتباط بين تعصب الآباء وتعصب الأبناء ، ذلك لان الآباء يدربون أطفالهم في الغالب على التعصب سواء كان ذلك بشكل شعوري أو بشكل لاشعوري ، هذا فضلا عن المدرسين والأصدقاء.

ب – الاتصال بموضوعات التعصب: وهنا من النادر أن يكتسب التعصب من خلال الاتصال بموضوع التعصب ، لكن من حين لآخر قد يتعرض الفرد لخبرة سيئة من جماعة عرقية ثم ينمو اتجاه الفرد التعصبي من خلال هذا الاحتكاك (زايد ، 2006، ص 81–83).

د : النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية

اهتم علماء النفس الاجتماعي لوقت طويل بالتعصب، وكانت نتيجة ذلك أن تعددت التفسيرات ، وهناك أربعة توجهات مختلفة في تفسير التعصب هي :

أولا: مفهوم التعصب في ضوء علم نفس الأفراد ونظريات الشخصية:

وبرز ضمن هذا التوجه ثلاث نظريات سميت بالنظريات السيكودينامية ، وهذه النظريات تؤكد على التوترات الدافعية الداخلية والديناميات الخاصة بشخصية الفرد ، وهذه النظريات هي :

1– نظرية التحليل النفسي : تشير هذه النظرية إلى أن هناك استعداد للشخصية التعصبية وهذا الاستعداد ينشا مبكرا في خبرات الطفولة ، وينتج كشكل من أشكال الدفاع ، حيث أكد (فرويد) دور الميكانزمات الدفاعية في فهم مختلف جوانب الشخصية بما فيها التعصب ، فاعتقد أن التعصب دالة على الميول البشرية للإسقاط ، ويقصد به الميل الموجود لدينا جميعا إلى أن نسقط دفاعاتنا غير المرغوب فيها على الآخرين ، حيث يساعدنا ذلك على أن نرى الآخرين يفعلون الأشياء التي نخاف أن ننسبها إلى أنفسنا ، وهذا الميكانزم يسمح في رأى (فرويد) للشخص أن يقتل ويفسق ويفعل أشياء مشينة لاعتقاده أن الأشخاص الآخرين هم الذين بدءوا بذلك (زيور، 1952، ص: 34).

2– نظرية الإحباط – العدوان (كبش الفداء) : ترى هذه النظرية إن الإحباط يؤدي إلى العدوان حيث تنظر هذه النظرية إن التعصب يمثل عدوان مزاح ، وتحدث هذه الإزاحة للعدوان عندما لايستطيع الفرد أن يهاجم مصدر الإحباط بسبب الخوف و العجز.

وقد قامت هذه النظرية على أساس فكرة الإزاحة التي قدمها (فرويد) ، وهي تتمثل في استخدام أهداف بديلة حين يعجز الفرد أن يوجه العدوان إلى المثير الأصلي للإحباط (Sears,1985,p.404).

كما تفترض هذه النظرية إن أسلوب التربية المتشدد تجاه الطفل يزيد من ميله للعدوان ولان الطفل تعلم انه سوف يعاقب بشدة حينما يسلك بطريقة عدوانية تجاه أي شخص من جماعته الداخلية (أعضاء العائلة مثلا) فأنه يحدث لهذا العدوان إزاحة من المصدر الأصلي للإحباط إلى أعضاء الجماعات الخارجية .

فإذا حدث وفقد احد الأشخاص وظيفته فانه يشعر بالغضب والعدوانية ، لكن في نفس الوقت لايوجد أمامه شخص محدد يمكن اعتباره مسؤولاً عن هذا الذنب ، ففي ظل هذه الظروف يبدأ الشخص في البحث عن كبش فداء يوجه إليه اللوم على الصعوبات التي يواجهها وبالتالي يستطيع الهجوم عليه .

وكبش الفداء هذا بمثابة هدف بديل يوجه إليه الأشخاص سلوكهم العدواني دون توقع تلقي

أي شكل من أشكال العقاب من قبل الآخرين ، ويكون كبش الفداء غالبا عضوا في إحدى الجماعات الأقلية الموجودة في المجتمع ، وهنا ننوه إن الإحباط يسبب العدوان حينما توجد أهداف بديلة مناسبة ، وينظر إلى الجماعات الأقلية على إنها أهداف مناسبة لإزاحة العدوان .

لذا فعملية كبش الفداء هذه هي عملية عن طريقها تحمل جماعات معينة أشخاصا ينتمون إلى جماعات أخرى ما تعانيه الجماعات الأولى من مشكلات، والشكل التالي يوضح ذلك:

الإحباط > كف العدوان ضد المصدر الحقيقي > إزاحة العدوان على جماعة أخرى أو غياب و عدم معرفة مصدر الإحباط

ومن الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية هي أن الإحباط وحده غير كاف لحدوث التعصب إذ أنها تتجاهل المظاهر الثقافية والاجتماعية ، وسائر عمليات التعلم والعمليات المعرفية التي يمكن أن تساهم في نشأة الاتجاهات التعصبية (عبد الله، 1989،ص 116-117).

3- نظرية الشخصية التسلطية : كلمة التسلطية Authoritarian ، مساوية تقريبا لكلمة اوتوقراطية (الحكم الفردي المطلق) وتشير إلى مجموعة من السمات توجد في بعض الأفراد وتتضمن درجة عالية من الإذعان والخضوع للسلطة والتفكير الجامد Rigid thinking ، والضبط الزائد للمشاعر والدوافع ، والتصلب في التفكير والتحيز للذات .

وقد كانت محاولات (أدورنو Adorno) و(فرانكل Frankel) و(ليفنسون Levinson) ، من أشهر المحاولات في تفسير التعصب على أساس تلك السمات ، فهؤلاء العلماء أوضحوا إن التعصب يكون مرتبطا بهذا التجمع المعقد من تلك السمات الشخصية التي أطلقوا عليها اسم الشخصية التسلطية.

وتنظر هذه النظرية إلى التعصب على انه اضطراب في الشخصية ، فيؤكد ادورنو وزملائه على إن الاعتقادات الخاصة بأحد الأشخاص حول الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية تشكل غالبا نمطا متماسكا وعريضا ، ويبدو إن هناك أساس يجمع بين أجزاءه هذه وهذا النمط له جذور عميقة في الشخصية يحدد ملامح الشخصية التسلطية ، والتي تتمثل في :

أ - التمسك الصارم بالقيم العرقية وأنماط السلوك والعقاب لكل من يخرج عنه.

ب -الحاجة المفرطة إلى الخضوع للسلطة والتوحد معها.

ت -النظرة العقلية الغامضة التي تهتم بالخرافات (عبد الله ،1989،ص 114-115).

إن لدى أصحاب الشخصيات التسلطية طرقا خاصة يرون بها عالمهم الاجتماعي ، فهم يتسمون بعدم تحملهم للغموض ، ويفرطون في احترامهم للسلطة ، ويظهرون العداوة لأي جماعة قد تعترض على الوضع الراهن ، وقد أكدت دراسة (ادورنو) إن هؤلاء الأفراد كانوا قد تعرضوا في طفولتهم لأسلوب قاس في التربية ، وإنهم كانوا باستمرار يكبتون عدوانهم تجاه آبائهم ، وقد أصبح هذا العدوان ينصب على جماعات أخرى مثل جماعات الأقلية (Goldstein, 1980,P:355)

وقد وجهت لهذه النظرية عدة انتقادات منها :

أ - إن البحث عن موقع التعصب في ديناميات الشخصية للفرد من شانه أن يهمل عوامل الثقافة الاجتماعية التي تعتبر من العوامل المهمة في تحديد التعصب.

ب -كما يعجز منحى الشخصية التسلطية عن تفسير التماثل أو الاتساق المنتشر في التعصب في مجتمعات خاصة ، أو جماعات فرعية داخل المجتمع الواحد ، فإذا كان التعصب يفسر عن طريق الفروق الفردية بين الأفراد ، إذن فكيف يظهر في مجتمع سكاني بأكمله أو على الأقل في الأغلبية الشاسعة (زايد ، 2006،ص 105).

ثانيا : مفهوم التعصب من خلال نظريات الجماعات السيكولوجية:

وهي النظريات التي تركز اهتمامها على معرفة متى وكيف ينشا التعصب في مجتمع معين أو ثقافة معينة أو جماعة معينة نتيجة أشكال الصراع المختلفة التي تنتج من تفاعل هذه الجماعات.

ويرى (بيتغرو Pettigrew ، 1958) إن هذا المنحى اقرب ما يكون إلى المنحى الثقافي الاجتماعي الذي ينصب الاهتمام فيه على الجماعات ككل ، وليس على الأفراد بوصفهم أفرادا ولكن بوصفهم أعضاء في جماعات لها كيان متميز(زايد، 2006،ص 106).

ويتألف هذا المنحى من نظريات عدة منها:

1- نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات: رفض البعض مثل (شريف Sherif، 1966) و (كامبل Campbell) فكرة تفسير التعصب من خلال مفاهيم علم النفس الفردي ، فالتعصب من وجهة نظرهم يتأصل في الصراعات الواقعية المدركة Real & Perceived conflicts على مصالح مشتركة بين جماعة وأخرى ، وتفترض نظرية الصراع الواقعي إن التعصب ينتج من المنافسة بين جماعات متنوعة وذلك لتحقيق مصادر قيمة معينة بالنسبة إلى هذه الجماعات ، كالمنافسة على وظائف معينة أو الحصول على مكانة اجتماعية ...الخ (Brown,1995,pp.1288-1296).

ويرى كل من (بوبو Bobo ,1988) و(ليفين Levin ,1972) إن هذا التنافس الذي يحدث بين الجماعات يكون على مصادر الثروة ، حيث أن كل جماعة تميل إلى تهديد الأخرى ، وذلك التهديد هو الذي يوجد العدوان بينهم وبالتالي فان هذا العدوان يخلق بينهم تقييمات سلبية متبادلة من الطرفين ومن ثم ينشا التعصب.

لذا فطبقا لهذه النظرية فان المنافسة على المصادر النادرة وخاصة المصادر الاقتصادية وعدم العدالة في توزيعها من شانه أن يخلق ميولا متصارعة بين الجماعات والذي يقود بالتالي إلى التعصب.

ومن الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية هو ما قدمه (جيرجين Gergen) إذ أكد إن الصراع الذي يقوم على أساس اقتصادي لايعد بالضرورة حالة من حالات التعصب ، لان التعصب لا يختفي إبان الازدهار الاقتصادي ، كما إن هناك مأخذ آخر هو إن الصراع بين الجماعات هو ليس السبب الكافي للعداوة والتعصب بين الجماعات (زايد، 2006،ص 107-109) .

2- نظرية الحرمان النسبي : وهي نظرية وجدانية تؤكد أن المشاعر الوجدانية المليئة بالحرمان تكون مصدرا للعداء بين الجماعات ، وخصوصا عندما يشعر الأشخاص بحرمان نسبي من

جانب الآخرين فإنهم يعبرون عن استيائهم في شكل خصومة جماعية صريحة ، لذا فنظرية الحرمان النسبي تضع تأكيدا على عمليات المقارنات وهذه المقارنات مهما كانت فإنها تؤدي إلى احد الأمرين :

أ- مشاعر الحرمان

ب- مشاعر البهجة والسرور

وبصفة عامة فان الصراع يظهر بشكل واضح لدى الجماعات المحرومة ثقافيا واقتصاديا ، فالفئات الدنيا هي أكثر الفئات الاجتماعية إحساسا بالحرمان .

كما ويؤدي التعارض بين وضع الأفراد الحالي في الحياة وتوقعاتهم (الوضع الذي يشعرون إنهم يستحقونه) إلى الحرمان النسبي ، فالحرمان النسبي في الغالب هو محصلة الفجوة التي تحدث بين التوقعات Expectation ، والانجازات Achievements (زايد،2006،ص10-11).

ويميز الباحثون بين نوعين من الحرمان النسبي : الأول يسمى بالحرمان النسبي الذاتي (مرتبط بالذات) ، وينتج من خلال مقارنة ذات الفرد بأفراد آخرين ينظر إليهم على أنهم قريبو الشبه لذات الفرد ، كما هو الحال بين الزملاء أو رفاق العمل من خلال المقارنة التي تتم بالراتب ، ففي هذه الحالة يشعر الفرد بالحرمان النسبي تجاه هؤلاء الأفراد ، والنوع الثاني يسمى بالحرمان النسبي (الأخوي Fraternalistic) والذي يحدث من خلال المقارنات بين الجماعات ، وفي هذا النوع من الحرمان فان التفكير ومشاعر الحرمان تنتج من خلال هذه المقارنات ، مثال ذلك المقارنات التي تتم بين جماعة عرقية تمثل أقلية بدخل جماعة الأغلبية السائدة (Argyle&Colman,1995,p.360).

ثالثا :تفسير التعصب من خلال نظريات التعلم :

يتعلم الإنسان الكثير من أنماط سلوكه عن طريق مشاهدتها عند غيره وتسجيلها في عقله فالتعصب بوصفه اتجاها نفسيا تحدده القيم والمعايير التي يكتسبها الفرد من والديه أو مدرسيه أو أقرانه أو من وسائل الإعلام وسائر عوامل التنشئةالاخرى دون نقد أو تفكير ، فالتعصب إذن يعد نتاجا اجتماعيا لم يولد الفرد مزودا به (زهران،1984،ص 30).

هناك العديد من نظريات التعلم بإمكانها أن تسهم في تفسير التعصب ، ولكننا سنكتفي بعرض نظريتين هما :

1- نظرية التعلم الاجتماعي : قدم هذه النظرية كل من باندورا ووالترز في كتابهما الصادر سنة (1963) بعنوان (التعلم الاجتماعي ونمو الشخصية) وتقوم على مفهوم التطويع الفعال Operant conditioning وتدور أساسا حول التعزيز والمحاكاة ودورهما في اكتساب السلوك والتحكم فيه (فطيم،1996،ص 220).

والتعصب طبقا لهما يتم تعلمه من أفراد متعصبين بالفعل مثل الآباء والمدرسين وأصدقاء الدراسة ، بالإضافة إلى العديد من الأفراد المتعصبين الذين يقابلهم الفرد خلال حياته (Morgan,1977,p.53).

فالآباء والمدرسون والأصدقاء يلعبون دورا مهما في اكتساب التعصب ، وكذلك وسائل الإعلام ،

فعلى سبيل المثال تظهر الأقليات العنصرية والعرقية في التلفزيون كطبقات دنيا Low status تتصرف تصرفات تثير الضحك وتدعوا إلى السخرية ، هذا العرض يظهر بشكل متكرر يجعل الأطفال يدركون إن هؤلاء الأشخاص المنتمين إلى هذه الجماعات لابد أن يكونوا اقل منهم في المكانة (Baron&Byrne,1994,p.).

فالطفل وهو ينمو في مجتمعه يلاحظ التباعد بين أفراد جماعته والجماعة التي يتعصبون ضدها ، ويصفونهم بالدونية والنقص ، ومن ثم يصبح معدا لكي يلاحظ الاختلاف بينه وبينهم ويدركهم كمهددين لأمنه ومكانته ، وهكذا يمتص الفرد المعايير الاجتماعية السائدة في جماعته والتي تعبر عن التعصب ضد جماعة أخرى (زهران،1984،ص33).

والأطفال هنا لايتعلمون فقط التعصب والأفكار النمطية من آبائهم والمراهقين الآخرين ووسائل الإعلام ، ولكنهم يتعلمون ايظا أشكال التفاعل مع أعضاء الجماعات الخارجية ويكون هذا التعلم في عمر صغير جدا (أبو النيل،1987،ص45).

2- نظرية التشريط الكلاسيكي والتشريط الفعال: يشير (بتلهايم Bettelheim) إلى إن الاشتراط الإجرائي والاشتراط الفعال لهما دور مهم في اكتساب التعصب من خلال عمليات الترابط والتدعيم المختلفة.

وإجراءات التعلم بالاشتراط الإجرائي لها دور مهم في اكتساب التعصب وذلك من خلال تكوين اتجاهات تفضيل ، وعدم تفضيل تجاه الجماعات الاجتماعية المختلفة ، فالفرد قد يكافأ أو يعاقب لاعتناقه اتجاها معينا أو لتعبيره عن اتجاه آخر نحو عضو في جماعة أو جماعات معينة ، وهكذا يشجع على أن يكرر سلوكيات م+

عينة ، أو يعاقب على سلوكيات أخرى.

وبالطبع فان أساليب المكافأة تتعدد وتتنوع ، فهناك أسلوب المكافأة المعنوية والذي يتمثل في المديح والثناء ، وهناك أسلوب المكافأة المادية الذي يتمثل في تقديم أشياء مادية مثل هدايا أو مبلغ من المال ، وكل هذه الأساليب تلعب دورا في تثبيت وتدعيم التعصب عند الأفراد (زايد ،2006،ص 114-115).

<u>رابعا: النظرية المعرفية</u>

قاد المنحى المعرفي في علم النفس الاجتماعي إلى تفسير جديد لمفهوم التعصب ، فأصبح ينظر إلى التعصب والأفكار النمطية الجامدة على إنهما ينتجان من معالجة المعرفة العادية لعمليات الإدراك الاجتماعي ، ومن عمليات التصنيف ، وذلك من خلال تحليل مراحل معالجة المعلومات (الإدراك، الاحتفاظ ، الذاكرة ، الاستدعاء) (Bergmann,1994,p.323).

يرى المنحى المعرفي انه لكي نفهم التعصب جيدا يجب علينا أن ننظر بتمعن كيف يسير تفكيرنا عن العالم المحيط بنا.

فوجود التعصب والأفكار النمطية ليس فقط بسبب عملية الاشتراط والتعلم الاجتماعي وليس فقط

لأنهما يخدمان وظائف وجدانية ، ولا حتى بسبب عدم مقدرة الأفراد على إزاحة وإسقاط عدوانهم ، ولكن أيضا ينتجان من عمليات التفكير السوية (Myers,1993,p.78).

ومن ابرز نظريات المنحى المعرفي في تفسير التعصب هي نظرية انساق المعتقدات Beliefs system theory التي قدمها روكتش Rokeach (1960) ، ونظرية الهوية الاجتماعية.

1- نظرية أنساق المعتقدات (روكتش Beliefs system theory : إذ أكد على دور انساق المعتقد ، حيث افترض إن التماثل أو التطابق في معتقدات الأفراد يحدد في جزء كبير منه اتجاهاتهم تجاه جماعة أخرى.

فقد أشار روكتش إلى إن إدراك الاختلاف في انساق المعتقدات له الدلالة العظمى في أساس التعصب.

والتعصب طبقا له لا يكون بسبب الاختلافات الفيزيقية بين البيض والسود ، ولكن بافتراض إن هناك اختلافات في المعتقدات والقيم ، فالتعصب يكون مبنيا على المعتقد أكثر من العنصر فعندما تكون هناك جماعة من الأفراد من أجناس مختلفة لكنهم يشتركون في معتقدات دينية متقاربة فأنهم يميلون إلى هذا الاعتقاد ويهملون عنصرهم (زايد، 2006،ص 117).

ويمكن تصور نسق المعتقد على انه يمثل كل المعتقدات والحالات والتوقعات أو الفروض الشعورية واللاشعورية التي يقبلها الفرد ويعدها حقيقة كحقيقة العالم الذي يعيش فيه (عبد السلام،1987،ص252).

ويمتد نسق المعتقد عبر متصل ثنائي القطب يقع الأشخاص (منغلقوا الذهن) على احد قطبيه والأشخاص (منفتحوا الذهن) على القطب الآخر ، وبين هاتين الفئتين المتطرفتين يقع مختلف الأشخاص على هذا المتصل الذي يمكن قياسه بدقة ، والشخص ذو التفكير الجامد (منغلق الذهن) لايستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها ، بينما الشخص (منفتح الذهن) يمكنه أن يفعل ذلك دون أي صعوبات على الرغم من اختلاف مضمونها معه (عبد الله، 1989،ص 104-105).

2- نظرية الهوية الاجتماعية : ترى هذه النظرية إن الأشخاص يستمدون هويتهم من خلال عضويتهم في مختلف الجماعات ، وتضع هذه النظرية في حسابها العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير ادراكات الجماعة الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية ، إن التصنيف إلى فئات اجتماعية يستلزم أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث والأشخاص والأشياء ، إذ انه يتمثل من عملية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية ، وأكثر من هذا أهمية دور كل من عضوية الفئة الاجتماعية والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهوية الاجتماعية الايجابية للشخص ، وهو الدور الذي يقوم به الأفراد للبحث عن أوجه التمييز بين جماعتهم التي ينتمون إليها والجماعات الأخرى ، وتعرف العملية العقلية التي يتم بموجبها نقل هذه الأفكار من الجماعات إلى الأفراد الذين ينتمون إليها (بالتمثل) ، أي تمثل مضمون الفئات في هوية الأفراد الاجتماعية ، بمعنى إن الأفراد بعضويتهم في الجماعة يكونون مدفوعين لتكوين صورة ذاتية ايجابية ويتم تعزيز هذه الصورة الايجابية من خلال التقويمات الايجابية للجماعة التي ينتمي إليها الشخص

(عبد الله ،1989،ص 102-103).

إن الإنسان في حاجة إلى هويتين ، واحدة للذات وأخرى اجتماعية ، الأولى تمثل كينونته ووجوده (أناه) الخاص به ، والثانية تمثل انتمائه إلى جماعة مرجعية ، والمشكلة هو إن الهوية الاجتماعية للفرد فيها جانبان : ايجابي يمنحه شعور بالاعتزاز بالجماعة التي ينتمي إليها ويشبع لديه حاجة إنسانية للحصول على صورة ذات ايجابية ، وجانب سلبي يتمثل في إعلاء مكانة واعتبار الجماعة التي ينتمي إليها وتفضيلها على الجماعات الأخرى ، والغالب في مجتمعنا العراقي إن الجماعات المرجعية تميل إلى أن تهتم أكثر بتغذية الجانب السلبي من هذه الهوية في تنشئة الأطفال ، وتعززه في الحديث اليومي للراشدين (صالح، 2007،ص 195).

مقاومة التعصب

إن العمل على الحد من التعصب والقضاء على أثاره السلبية من المهام الصعبة والمهمة في الوقت نفسه ، إن الأفراد المتعصبين يدعمون اتجاهاتهم ومعتقداتهم ويبررون سلوكهم بنمط من الشعارات التي تجعل من الصعب أحيانا إزاحة هذه الاتجاهات والمعتقدات ، فالحاجة إلى الحفاظ على معتقداتهم تصبح جزءا من بناء شخصياتهم ، وهذا يؤثر في إدراكهم وحكمهم على الأمور، فإدراكهم إدراك منتقى ، وذلك لأنهم يدركون ما يؤيد معتقداتهم وحسب (Bloom,1972,p.123).

إن التعصب يمكن أن يعالج بطرق متعددة منها :

1- الاتصال المباشر بين الجماعات : يعتقد الكثير من علماء النفس إن أفضل طريقة لخفض التعصب هو جعل الجماعات تتعايش معا ، وقد أوضحت البحوث والدراسات إن زيادة الاتصال بين الأفراد والجماعات تخفض من التعصب والتفكير النمطي السلبي ، ومن الأمثلة على ذلك هو لقاءات الطلاب مختلفي الجنسية من اجل الدراسة ، ولقاءات اللاعبين الذين ينتمون إلى دول مختلفة..الخ (عبد الله،144،1989).

2- البرامج التربوية : يشير كامبل Campbell إلى إن التعليم هو احد العوامل التي تساعد في التخفيف من الاتجاهات التعصبية ، فإذا كانت الأفكار النمطية والمعتقدات الخاطئة التي تمثل جوهر التعصب قائمة على خطا وتشويه المعرفة ، فان التعرف على الوقائع ربما يساعد في عملية تغيير التعصب على الأقل لدى المستويات التعليمية المرتفعة ، فالطلاب الذين يدخلون الجامعات يكونون اقل تعصبا بوجه عام من اقرانهم الذين لم تتاح لهم مثل هذه الفرصة ، ويرجع ذلك إلى تأثير الدروس الجامعية في العلوم الاجتماعية حيث دفعت هذه الدروس الطلاب إلى الحيطة و اتخاذ موقف نقدي في مايتعلق بسرعة التعميم على الجماعات العرقية ، فضلا عن إن التقارب والتفاعل يزيدان من المودة والمحبة.

3- المشاركة في صنع القرار: حيث يكون احتمال خفض التعصب كبيرا عندما تكون فرص

الأفراد سانحة للتعبير عن آرائهم بدلا من الاقتصار على أفراد قليلين (زايد،2006،ص 121-125).

ثانياً : الدراسات السابقة

على الرغم من بذل الباحث للجهود في محاولة للحصول على دراسات سابقة عربية أو عراقية تناولت التعصب المذهبي إلا إن هذه الجهود لم تفلح في الحصول على مثل هكذا دراسات ، لذا سيكتفي الباحث بعرض الدراستين الآتين :

1- دراسة العبيدي (2005):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعصب واتساق الذات وببعض آليات الدفاع ، تألفت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس التعصب لطلبة الجامعة ومقياس الاتساق مع الذات واختبار آليات الدفاع لدى طلبة الجامعة .وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، تبين أنه ليس هناك فروق بين الذكور وإناث في التعصب ، كما وأوجدت الدراسة وبعد استخدام (مربع كاي) فروقاً في استخدام آلية الإسقاط والتوحد عند ذوي التعصب العالي والأفراد من ذوي التعصب الواطئ ، ولم يكن هناك فروق في آلية التعويض بين الأفراد من ذوي التعصب العالي والأفراد من ذوي التعصب الواطئ ، كما أشارت الدراسة بعد تطبيقها معامل ارتباط بيرسون إلى وجود ارتباط دالاً إحصائياً بين التعصب واتساق الذات (العبيدي ، 2005، ص: 119 – 131).

2- دراسة بابان (2008):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعصب والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد أداتين إحداهما لقياس التعصب والأخرى لقياس التوافق النفسي – الاجتماعي ، تألفت عينة الدراسة من (480) طالب وطالبة ، وبعد تحليل النتائج باستعمال الاختبار التائي لعينة واحد وتحليل التباين الثنائي ومعامل ارتباط بيرسون توصلت الدراسة إلى أن أفراد عينة البحث لديهم مستوى عالي من التعصب ، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين متغيري الجنس والتخصص (علمي – إنساني) في التعصب ، كما ظهر أن هناك علاقة عكسية بين التعصب والتوافق النفسي – الاجتماعي (بابان، 2008،ص 100- 110).

أولاً : مجتمع البحث :

لقد تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الجامعة (جامعة بغداد، المستنصرية والقادسية) ، وطلبة المرحلة الإعدادية ، ومن كلا الجنسين .

ثانياً: عينة البحث :

اشتملت عينة البحث الحالي على عينة من طلبة جامعة بغداد بلغ عددها (105) بواقع (56) ذكر و (49) أنثى ، وعينة من طلبة جامعة القادسية بلغ عددها (97) بواقع (42) ذكر و (55) أنثى ، كما تم أخذ عينة من طلبة المرحلة الإعدادية جانب الكرخ بلغ عددها (103) بواقع (84) ذكر

و(19) أنثى ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، والجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس

الجنس / العينة	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
جامعة بغداد	56	49	105
جامعة القادسية	42	55	97
طلبة الإعدادية	84	19	103
المجموع الكلي	305		

ثالثاً: أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تطلب ذلك وجود أداة لقياس التعصب المذهبي لدى أفراد عينة البحث ، لذا لجأ الباحث إلى بناء هذه الأداة بالاعتماد على الخطوات الآتية :

1- الاطلاع على عدد من المقاييس التي تناولت الاتجاه التعصب للاستفادة من بعض فقراتها مثل مقياس (بابان ،2008) ومقياس (العبيدي ،2005).

2- تطبيق استبانه استطلاعية (ملحق1) على عينة من طلبة الجامعة عددهم (20 فردا) وعينة من طلبة المرحلة الإعدادية عددهم (20 فردا) وذلك بهدف الحصول على عدد آخر من الفقرات .

3- بعد ذلك تم صياغة عدد من الفقرات بلغ عددها (26) فقرة وقد روعي في صياغتها ما يأتي :

- أن تكون الفقرة معبرة عن فكرة واحدة ولاتقبل أكثر من تفسير (أبو علام ، 1989، ص 134).
- أن يكون محتوى الفقرة واضحاً وصريحاً ومباشراً .
- أن يتضمن المقياس فقرات ايجابية وأخرى سلبية.
- تجنب نفي النفي وذلك منعاً للإرباك (الزوبعي وآخرون ، 1981، ص 69).

ثالثاً: طريقة القياس :

اعتمد الباحث طريقة ليكرت Likret في بناء مقياس التعصب المذهبي كإحدى الطرق المتبعة في بناء المقاييس النفسية وذلك للأسباب الآتية:

1- سهلة البناء والتصحيح.

2- توفر مقياس أكثر تجانساً .

3- تسمح للمستجيب بأن يؤشر درجة مشاعره أو شدتها(Anastasia , 1976 , p. 330).

4- يميل الثبات فيها لأن يكون جيداً، بسبب المدى الكبير من الاستجابات المسموح بها المستجيبين.

5- مرنة جداً وتمكن الباحث من بناء أداة بحثهُ بسرعة وبدون تقييد.

6- لا تتطلب عند استخدامها عدداً كبيراً من الحكام (Oppenheim , 1973 , p. 140).

رابعاً : صلاحية الفقرات :

أشار ابيل Ebel إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء المختصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها (Ebel , 1972 , p . 140). واستناداً إلى ذلك فقد عرضت الفقرات بصيغتها الأولية (ملحق 2) على مجموعة من الخبراء (ملحق 3) في علم النفس لإصدار حكمهم على مدى صلاحية الفقرات في قياس التعصب المذهبي ، وصلاحية البدائل المعتمدة في الاستجابة على كل فقرة ، وقد اعتمدت نسبة أنفاق (80 %) فأكثر بين المحكمين للإبقاء على الفقرة وعلى ضوء استجابة الخبراء تم حذف (3) فقرات من مجموع (26) فقرة.

- إعداد تعليمات المقياس :

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب أثناء استجابة لفقرات المقياس، لذا روعي عند أعدادها أن تكون بسيطة ومفهومة كما تم التأكيد فيها على ضرورة اختيار المستجيب لبديل الاستجابة المناسب والذي يعبر عن رأيه فعلاً وأن استجابتهُ سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي لذا لم يطلب منه ذكر الاسم من اجل التقليل من التأثير المحتمل لعامل المرغوبية الاجتماعية ، وخصوصاً إن متغير التعصب من المتغيرات الحساسة والتي تدفع المستجيب إلى إن يستجيب استجابة مرغوبة اجتماعيا ، مع مثال توضيحي يوضح كيفية الإجابة .

- تصحيح المقياس وإيجاد الدرجة الكلية :

لإيجاد الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد عينة البحث على مقياس التعصب المذهبي تم تصحيح المقياس بناءا على استجابة الأفراد على كل فقرة من فقرات المقياس البالغة (23 فقرة) إذ تم تحديد أوزان لبدائل الاستجابة تراوحت بين (1- 3) ، والتي تقابل ثلاث بدائل للاستجابة هي (موافق، متردد ، غير موافق) ، وكانت تعطى الدرجات على الفقرات على النحو الآتي :

البدائل	الفقرات الايجابية في قياس الظاهرة	الفقرات السلبية في قياس الظاهرة
موافق	3	1
متردد	2	2
غير موافق	1	3

وكان تسلسل الفقرات الايجابية ضمن المقياس هو (1 ، 2 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 19 ، 21 ، 22 ، 23) ، في حين كان تسلسل الفقرات السلبية هو (3 ، 11 ، 16 ، 17 ، 18 ، 20) .

ولأجل الحصول على الدرجة الكلية لكل مستجيب تجمع الدرجات التي يحصل عليها في استجابته على فقرات المقياس ال (23) ، وننوه هنا إلى أن الدرجة العالية على المقياس تشير إلى وجود التعصب .

خامسا : تحليل الفقرات :

لغرض الحصول على بيانات يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التميزية بهدف أعداد المقياس بشكلهِ النهائي بما يتلاءم وخصائص المجتمع المدروس، وأهداف البحث في قياس التعصب المذهبي ، قام الباحث بتطبيق أداة البحث (ملحق / 3) على عينة مكونة (305) فردا تم اختيارها بطريقة عشوائية كما تم الإشارة إليه في عينة البحث ، أن عملية تحليل الفقرات تعد خطوة أساسية ومهمة في بناء المقاييس النفسية، حيث أن الهدف من هذا الأجراء كما يشير Ebel هو الإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة (Ebel , 1972 , p . 322). ويعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس إجراءين علميين مناسبين في عملية تحليل الفقرات ولإيجاد القوة التمييزية لها، لذا فقد تم الاستعانة بكلا الطريقتين وكما يأتي :

أ- أسلوب المجموعتين المتطرفتين Contrasted Groups :

ولإجراء ذلك تم أتباع الخطوات التالية :

1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

2- رتبت الدرجات التي حصل عليها المستجيبون والذين كان عددهم (305) طالب وطالبة من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

3- تعيين نسبة قطع (27 %) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وسميت (بالمجموعة العليا)، و (27 %) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت (بالمجموعة الدنيا)، إذ أن هذه النسبة تعطي اكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Kelly , 1973 , p . 172). وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (82) استمارة ، أي أن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (164) استمارة

4- تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وعدت القيمة التائية المحسوبة موشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية ، وبهذا فقد عدت جميع الفقرات مميزة ، عدا الفقرتين (11، 20) ،من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1،96) عند مستوى (0،05) ودرجة حرية (162) والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التعصب المذهبي باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	2،82	0،52	1،57	0،75	12،27	دالة
2	2،49	0،77	1،16	0،40	13،82	دالة
3	1،91	0،83	1،61	0،89	2،27	دالة
4	2،61	0،68	1،62	0،86	8،18	دالة
5	2،78	0،50	1،55	0،69	13،14	دالة
6	2،71	0،60	1،79	0،84	8،02	دالة
7	2،01	0،71	1،10	0،30	10،74	دالة
8	2،73	0،57	1،38	0،64	14،32	دالة
9	2،40	0،77	1،06	0،24	15،10	دالة
10	1،68	0،80	1،30	0،60	3،42	دالة
11	1،76	0،87	1،60	0،86	1،18	غير دالة
12	2،71	0،56	1،77	0،85	8،37	دالة
13	1،65	0،76	1،09	0،32	6،16	دالة
14	1،67	0،79	1	0	7،72	دالة
15	2،15	0،82	1،24	0،53	8،36	دالة
16	1،41	0،70	1،06	0،29	4،22	دالة
17	1،38	0،66	1،04	0،19	4،50	دالة
18	1،63	0،81	1،10	0،37	5،46	دالة
19	2،20	0،62	1،48	0،57	7،75	دالة
20	1،48	0،71	1،65	0،89	1،36	غير دالة
21	2،72	0،57	2،02	0،92	5،83	دالة
22	1،54	0،74	1،02	0،16	6،13	دالة
23	2،12	0،78	1،48	0،67	5،71	دالة

وبعد تطبيق مقياس التعصب المذهبي على أفراد عينة البحث حصل الباحث على عدد من المؤشرات الإحصائية (جدول3) ، ولما كان توزيع درجاتهم توزيعا اعتدالي كما في الشكل (1) فقد لجا الباحث إلى استعمال الوسائل الإحصائية المعلمية في تحليل نتائج البحث ، حيث أكدت (الغريب) بأن التوزيع يكون اعتدا ليا" أذا كان كل من معامل الالتواء (Skew ness) والتفرطح (Kurtosis) صفرا" ،أو قريب من الصفر على أن لايزيد على الدرجة (2.58) (الغريب، 1988 ،ص314) .

جدول (3) الخصائص الإحصائية الوصفية لعينة البحث على التعصب المذهبي

ت	الخصائص الإحصائية الوصفية	قيمتها
1	Mean المتوسط	36،80
2	Median الوسيط	37
3	Mode المنوال	41
4	Std.Dev الانحراف المعياري	7
5	Skew ness الالتواء	0،27
6	Kurtosis التفلطح	0،26 -
7	Minimum أقل درجة	23
8	Maximum أعلى درجة	58

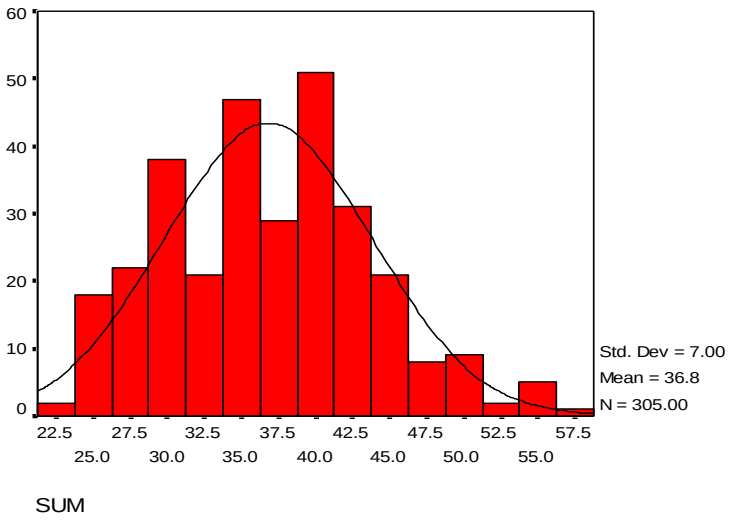

شكل (1)

توزيع درجات أفراد عينة البحث على مقياس التعصب المذهبي

ت علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة) Item validity :

أن الأسلوب الأخر في تحليل الفقرات هو إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، ومن مميزات هذا الأسلوب انه يعطي مقياساً متجانساً في فقراته (Nunnally , 1978 , p. 262) وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (305) استمارة أي العينة ككل ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0،06- 0،63) والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التعصب المذهبي

الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة التائية
1	0،54	11.14	13	0،47	9.42
2	0،59	12.89	14	0،48	9.63
3	0،21	3.65	15	0،50	10.08
4	0،47	9.32	16	0،30	5.37
5	0،55	11.58	17	0،31	5.68
6	0،43	8.24	18	0،35	6.44
7	0،54	11.11	19	0،43	8.17
8	0،60	13.06	20	0،06	-1.01
9	0،63	13.97	21	0،31	5.59
10	0،24	4.38	22	0،49	9.89
11	0،09	1.63	23	0،36	6.61
12	0،41	7.76	-	-	-

- القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (303) تساوي (0.17) ، أما قيمة (ت) الجدولية فهي (1،96).

سادسا : مؤشرات صدق مقياس التعصب المذهبي :

تحقق في المقياس نوعان من الصدق هما :

1- صدق المحتوى content validity :

وقد تحقق هذا النوع من الصدق وذلك حين تم تعريف التعصب المذهبي وتحديد فقراته من قبل الباحث ، وحين عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء في ميدان علم النفس وكما هو موضح في (ص 24) .

2- صدق البناء Construct Validity :

ويقصد به مدى قياس الاختبار لسمة أو ظاهرة سلوكية معينة

(الزوبعي وآخرون ، 1981، ص 43) .

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال مؤشران هما القوة التمييزية للفقرات باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين ، وأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس كما ذكر سابقا (ص26 إلى29).

سابعا : مؤشرات ثبات المقياس :

وقد قام الباحث بحساب الثبات بطريقتين هما:

1- طريقة التجزئة النصفية Spilt – Half Method :

تقوم فكرة التجزئة النصفية على أساس تجزئة فقرات المقياس إلى نصفين متكافئين وإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل من النصفين (علام ، 2000، ص 154- 155) .

غير إن من الضروري عند اعتماد هذه الطريقة التحقق من تساوي تباين درجات كل من النصفين ، لذا قام الباحث باستخراج تباين درجات النصف الأول من المقياس وبلغ (19،68) وتباين درجات النصف الثاني وبلغ (12،88) ثم قام بعد ذلك باستخراج النسبة الفائية (F-Ratio) والتي تقوم على أساس قسمة التباين الكبير على التباين الصغير ، وفي ضوء ذلك بلغت النسبة الفائية (1،53) والتي تشير إلى تساوي تباين نصفي الاختبار من خلال مقارنتها مع القيمة الفائية الجدولية عند مستوى (0،05) ودرجة حرية (9-10) والبالغة (3،02) ، وبذلك تحقق شرط تجانس النصفين ، ومن ثم تم حساب الارتباط بين نصفي الاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين النصفين (0.49) ، وبعد تصحيح هذه القيمة باستخدام معادلة سبيرمان . براون التصحيحية بلغت قيمة الارتباط (0.66).

2- الثبات بطريقة (ألفا) للاتساق الداخلي Alfa coefficient Internal Consistency :

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات البحث البالغ عددها (305) استمارة ، ثم استخدمت معادلة ألفا وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (0،80).

<u>التطبيق النهائي</u>

قام الباحث بتطبيق مقياس التعصب المذهبي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (305) طالبا وطالبة ، وكما ذكر سابقاً (ص 18) ، علماً عينة البحث هي ذاتها التي اعتمدت في التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين وفي استخراج نتائج البحث ، بعد استبعاد الفقرات غير المميزة وذات الارتباط الضعيف بالدرجة الكلية وهي الفقرة تسلسل (11، 20).

<u>الوسائل الإحصائية :</u>

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في بناء أداة البحث وفي تحقيق أهدافه :

1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين : أستعمل لاستخراج القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين ، كما استعمل لتعرف دلالة الفروق في التعصب المذهبي تبعا لمتغيرات (الجنس ، المقارنة بين طلبة جامعة بغداد وطلبة جامعة القادسية ، المقارنة بين طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الإعدادية) .

2- النسبة الفائية : استعملت للتحقق من تجانس نصفي المقياس في استخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

3- معامل ارتباط بيرسون : وقد استعمل لاستخراج العلاقة بين كل من :

* علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

* حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

4- معادلة سبيرمان – براون : وقد استعملت لتصحيح قيمة معامل ارتباط بيرسون في الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

5- معادلة ألفا للاتساق الداخلي : وقد استعملت لمعرفة الثبات بطريقة الاتساق الداخلي.

6- الاختبار التائي لمعامل ارتباط بيرسون : استخدم للتعرف إلى الدلالة الإحصائية لمعامل ارتباط بيرسون المستخدم لإيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

7- قانون الدرجة المعيارية : استعمل لتحويل الدرجات الخام التي حصل عليها أفراد عينة البحث الى درجات معيارية .

8- تحليل التباين الأحادي : استخدم للتعرف على دلالة الفروق في التعصب المذهبي تبعا لمتغيرات (التحصيل الدراسي للام ، التحصيل الدراسي للأب).

9- معادلة شيفيه الحرجة : وقد استعملت لاستخراج قيم شيفيه الحرجة لمقارنتها مع قيم شيفيه المحسوبة .

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل اليها الباحث ، على وفق اهدافه التي تم عرضها في الفصل الاول ، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ، ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات .

أولا : تحدد الهدف الأول بقياس الاتجاه التعصبي المذهبي لدى عينة من طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الاعدادية :

تحقيقا لهذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس الاتجاه التعصبي المذهبي الذي قام ببناءه على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (305) طالب وطالبة ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجات طالبة الجامعة (بغداد ، والقادسية) على مقياس الاتجاه التعصبي المذهبي بلغ (37،13) درجة وبانحراف معياري مقداره (6،58) درجة ، اما متوسط درجات طلبة المرحلة الاعدادية فقد بلغ (36،16) درجة وبانحراف معياري مقداره (7،74) درجة ، وبعد ذلك قام الباحث بتحويل الدرجات الخام التي حصل عليها طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الاعدادية على مقياس التعصب المذهبي الى درجات معيارية وذلك بطرح الدرجة الكلية الخام التي يحصل عليها الطالب من المتوسط الحسابي للعينة الكلية ، ثم تقسيم الناتج على الانحراف المعياري الكلي ، والجدول (5) يوضح ذلك .

جدول (5)

الدرجات المعيارية وما يقابلها من درجات خام لافراد عينة البحث

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التعصب	الدرجات المعيارية	ما يقابلها من درجات خام	عدد الافراد	النسبة المؤية
طالبة الجامعة	37،13	6،58	عالي	1 فأكثر	44- 58	29	%14،36
			متوسط	بين (1و-1)	31- 43	142	%70،30
			ضعيف	-1فأقل	24- 30	31	%15،35
طالبة الاعدادية	36،16	7،74	عالي	1 فأكثر	44- 54	17	%16،50
			متوسط	بين (1و-1)	29- 43	64	%62،14
			ضعيف	-1فأقل	23- 28	22	%21،36

وتشير نتيجة جدول (5) الى ان نسبة طلبة الجامعة الذين لديهم مستوى عالي من التعصب والبالغة (14،36%) من مجمل عينة طلبة الجامعة أقل من نسبة الذين لديهم مستوى منخفض من التعصب والبالغة (15،35%) ، كما أشارت النتيجة الى ان نسبة الذين لديهم مستوى عالي من التعصب من طلبة المرحلة الاعدادية والبالغة (16،50%) من مجمل عينة طلبة المرحلة الاعدادية أقل من نسبة الذين لديهم مستوى منخفض من التعصب المذهبي والبالغة (21،36%) ، ونود أن نشير هنا الى إن الدرجة المعيارية الموجبة (1 فأكثر) تدل على قيمة تفوق المتوسط الحسابي العام للعينة بقدر إنحراف معياري واحد ، أما الدرجة المعيارية السالبة (- 1 فأقل) فأنها تدل على قيمة أقل من المتوسط بأنحراف معياري واحد (علام ، 2000، ص 242).

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (بابان، 2008) والتي توصلت الى أن طلبة الجامعة لديهم مستوى عالي من التعصب (بابان،2008،ص 200).

ويفسر الباحث هذه النتيجة الى إن مجتمعنا العراقي وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي مر بها والتي حاول بها أعداءه إثارة النزعة الطائفية والمذهبية فهو ما زال متمسكاً بوحدته ، والفضل في ذلك يرجع الى إن العائلة العراقية حريصة أثناء تنشئة أبنائها على عدم تغذية عقولهم بمثل هذه الأفكار التي تدعو الى التفرقة المذهبية ، إذ انه من المعروف إن التعصب بكل أشكاله يكتسب من المحيط العائلي والثقافي الذي يترعرع به الطفل ويتم ذلك في مرحلة مبكرة من حياته.

ويرى (بارون و بايرن) إن الأطفال لايولدون ولديهم كراهية لأفراد ينتمون الى جماعات معينة ، ولكنهم يكتسبون هذه الاتجاهات من أمهاتهم وآبائهم خلال عمليات التعلم التي يمرون بها (Baron&Byrne,1994,p.543).

ثانيا : تحدد الهدف الثاني بالكشف عن أثر التماثل والاختلاف في المعتقد المذهبي للوالدين في تنمية الاتجاه التعصبي المذهبي لأبنائهم :

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للطلبة الذين والديهم من نفس المذهب ، والطلبة الذين والديهم مختلفي المذهب، ثم قام الباحث بعد ذلك بأستعمال الأختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق الإحصائي بين العينتين ، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (7،41) وهي دالة احصائيا عند مستوى (0،05) ودرجة حرية (303) ، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

الأختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن أثر التماثل والاختلاف في المعتقد المذهبي للوالدين في الأتجاه التعصبي المذهبي لأبنائهم

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
مختلفي المذهب	56	31،03	5،75	7،41	1,96	303	دال
متماثلي المذهب	249	38،10	6،59				

من خلال ماتقدم يتضح إن المتوسط الحسابي للطلبة الذين والديهم متماثلي المذهب على مقياس الاتجاه التعصبي المذهبي أعلى من الطلبة الذين والديهم مختلفي المذهب وإن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية ، وهذا يبين إن عينة الطلبة الذين يكون والديهم من نفس المعتقد المذهبي لديهم إتجاه تعصبي نحو أبناء المذهب الآخر بمستوى أعلى من عينة الطلبة الذين والديهم مختلفي المذهب .

وقد جاءت هذه النتيجة متطابقة مع رؤية الباحث وملاحظاته الميدانية والتي شكلت حافزاً لديه لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية ميدانية ، ويفسر الباحث هذه النتيجة على أساس أن الطفل يكتسب أفكاره وإتجاهاته ومعتقداته (الأيجابية والسلبية) من خلال إحتكاكه بوالديه ويتعلم منهم مختلف أنماط السلوك والتي تصبح بالتالي جزءاً لايتجزأ من بناء شخصيته ، كما إن هذه الأفكار والأتجاهات التي يكتسبها الطفل في طفولته الباكرة تصبح بمثابة اتجاهات جامدة عصية على التغيير ، لذا فأن نشأة الطفل مع والدين مختلفي المذهب يتيح له ملاحظة أنه لاتوجد فروق بينهما فهذه أمه وهو يحبها وهذا والده وهو يحبه ، لأن من أسباب التعصب هو الجهل بالجماعات الأخرى موضوع التعصب فهو مجرد حكم مسبق يكونه الفرد دون وجود دلائل كافية ، فقد أشارت بعض الدراسات أن مجرد إختلاط الفرد مع الجماعات الأخرى من شأنه أن يخفف من حدة الأتجاه التعصبي من أي نوع ، كما يرى الباحث أن هناك أمراً آخر مهم يسهم في خفض الأتجاه التعصبي المذهبي للأفراد الذين ينشأون مع والدين مختلفي المذهب وهو قلة استعمال التعبيرات والأحاديث ذات النزعة التعصبية داخل محيط الأسرة مثلما هو الحال في الأسر التي يكون فيها الأم والأب من نفس المذهب إذ أن هناك مطلق الحرية في التحدث بمثل هذه الموضوعات.

وتفسر هذه النتيجة وفق نظرية التعلم من خلال تأكيدها اهمية دور الوالدين إذ يقوم الوالدان بالتأثير على الابناء في تشكل الاتجاهات التعصبية ، وتعدها من اهم العوامل على الاطلاق إذ يبدأ الاطفال في تقبل آراء الوالدين عن الاشياء قبل ان تقوم عمليات المحاكاة والاستماع والاصغاء والتقليد وتوجيه النصح للابناء من الوالدين بتعديل السلوك (الإمارة ، 2005، ص: 3).

فقد أشارت (مورجان Morgan) إلى أن هناك ارتباط بين تعصب الآباء وتعصب الأبناء ، ذلك لان الآباء يدربون أبنائهم على التعصب سواء كان ذلك بشكل شعوري أم لا شعوري ، كما انه لا يعد الآباء وحدهم مسئولين عن اكتساب التعصب ولكن هناك المدرسين وأصدقاء الدراسة ، فضلاً عن العديد من الأفراد المتعصبين الذين يقابلهم الفرد في حياته ويلتقط منهم أشكال التعصب من خلال المجاراة الاجتماعية (Morgan,1977.p.221).

ثالثا : تحدد الهدف الثالث بتعرف دلالة الفرق الإحصائي في الأتجاه التعصبي المذهبي تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) :

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بأستخراج المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لعينة الذكور وعينة الإناث ، ثم قام الباحث بأستعمال الأختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق بين المتوسطين وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (1،39) وهي غير دالة إحصائيا عند

مستوى (0،05) ودرجة حرية (303) والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

الأختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق الإحصائي بين متوسط الذكور والإناث على مقياس التعصب المذهبي

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
الذكور	200	36،40	7،45	1،39	1,96	303	غير دال
الإناث	105	37،57	6				

تشير النتيجة أعلاه أنه لاتوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأتجاه التعصبي المذهبي ، ويفسر الباحث هذه النتيجة في أن الذكور والإناث في مجتمعنا يخضعون الى ظروف التنشئة ذاتها فيما يتعلق بالاتجاه نحو التعصب ، والتي لاتشجع بل ترفض مثل هذا النوع من التمييزمثلما أشارت نتيجة الهدف الأول.

وقد أتفقت هذه النتيجة مع دراسة (بابان ، 2008) ودراسة (العبيدي، 2005) والتان توصلتا الى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التعصب .

ربعاً: تعرف دلالة الفرق الإحصائي في الاتجاه التعصبي المذهبي بين طلبة الجامعة(بغداد ، والقادسية) وطلبة المرحلة الإعدادية :

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بأستخراج المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لعينة طلبة الجامعة (بغداد ، والقادسية) وطلبة المرحلة الأعدادية ، ثم قام الباحث بأستعمال الأختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق بين المتوسطين وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (1،15) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى (0،05) ودرجة حرية (303) والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8)

الأختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق الإحصائي بين متوسط طلبة الجامعة وطلبة الإعدادية على مقياس التعصب المذهبي

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
طلبة الجامعة	202	37،13	6،58	1،15		303	غير دال
طلبة الأعدادية	103	36،15	7،74				

تشير النتيجة أعلاه أنه لاتوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة (بغداد ، والقادسية) وطلبة المرحلة الأعدادية في الأتجاه التعصبي المذهبي . ويرى الباحث أن ما يفسر عدم ظهور إختلاف بين طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الأعدادية هو أن التعصب يكتسب في مرحلة مبكرة من عمر الطفل مثلما تشير الدراسات والأدبيات الخاصة بموضوع التعصب ، فبالتالي لم يكن هناك تأثير مهم لخبرات النمو اللاحقة في زيادة مستوى التعصب أو خفضه.

خامساً: ***تعرف دلالة الفرق الإحصائي في الاتجاه التعصبي المذهبي بين طلبة جامعة بغداد و طلبة جامعة القادسية:***

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بأستخراج المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لعينة طلبة جامعة بغداد وطلبة جامعة القادسية ، ثم قام الباحث بأستعمال الأختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق بين المتوسطين وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (4،19) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0،05) ودرجة حرية (200) والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9)

الأختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق الإحصائي بين متوسط الذكور والإناث على مقياس التعصب المذهبي

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
طلبة جامعة بغداد	105	35،34	6،65	4،19	1,96	200	دال
طلبة جامعة القادسية	97	39،07	5،95				

وتشير النتيجة أعلاه الى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة بغداد وطلبة جامعة القادسية في الأتجاه التعصبي المذهبي ، ولصالح طلبة جامعة القادسية .

ويفسر الباحث هذه النتيجة في أن الطلبة في جامعة القادسية يعيشون في مجتمع منغلق الى حد ما وتكون فرص إختلاطهم بالأفراد من المذهب الآخر ضئيلة للغاية لكون أن المجتمع تغلب عليه العشائرية ويتسم بكونه الى حد ما من مذهب واحد و حسب رأي الباحث لايقتصرهذا على طلبة جامعة القادسية وانما ينسحب على مختلف المحافظات الأخرى الجنوبية والغربية والشمالية ، أما طلبة جامعة بغداد فعلى العكس مما ذكرنا ،إذ أن فرص الأختلاط والاحتكاك بالأفراد من المذهب الآخر متيسرة ليس فقط في محيط الجامعة بل وحتى في البيئة المحلية التي يعيشونها ، ونحن ذكرنا آنفا أن من أسباب التعصب بكل أشكاله هو الجهل و انعدام فرص الأختلاط مع أفراد الجماعات الأخرى.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (كاليك، Khalique (1981 ، والتي هدفت إلى دراسة أبعاد التعصب (الديني و الطبقي والمذهبي والجنسي) لدى عينة من التلاميذ الحضريين والريفيين ، إن

الريفيين أكثر تعصبا من الحضريين ، كما كان التعصب للجنس أكثر وضوحا وانتشارا (Khalique,1981,pp.37-41).

سادساً : تعرف دلالة الفرق الإحصائي في الاتجاه التعصبي المذهبي تبعاً لمتغير (التحصيل الدراسي للام) :

ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث تحليل التباين الاحادي One Way Anova ، للتعرف على دلالة الفروق في الاتجاه التعصبي المذهبي لدى الطلبة تبعا لمتغير التحصيل الدراسي للأم والذي أشتمل على ثلاث مستويات هي (لاتقرأ*ابتدائية ، متوسطة*إعدادية ، كلية*معهد) ، والجدول (10) يوضح ذلك .

جدول (10)

نتائج تحليل التباين الاحادي للكشف عن دلالة الفروق في الاتجاه التعصبي المذهبي تبعا لمتغيرالتحصيل الدراسي للأم

مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائيةF	الدلالة Sig
بين المجموعات	482،59	2	241،296	5،05	دال
داخل المجموعات (الخطأ)	14383،93	301	47،787		
الكلي	14866،53	303	-		

وتشير النتيجة أعلاه الى أن هناك تأثير لمتغير التحصيل الدراسي للأم في الاتجاه التعصبي لأبنائهن ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (5،05) وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (2,99) عند مستوى (0،05) ودرجة حرية (2- 301) .

وبهدف التعرف إلى دلالة الفروق بين متوسطات المستويات المختلفة لمتغير التحصيل الدراسي للأم فقد أستعملت طريقة شيفيه Scheffe Method للموازنة بين متوسط (لاتقرأ*ابتدائية ، متوسطة*إعدادية ، كلية*معهد) ، والجدول (11) يوضح ذلك .

جدول (11)

قيم أختبار شيفيه للموازنة بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التعصب المذهبي تبعا لمتغير التحصيل الدراسي للأم

المستويات	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	قيمة شيفيه الحرجة	الدلالة
لاتقرأ*ابتدائية متوسطة*إعدادية	139 114	37،98 36،36	1،62	2,07	غيردال عند 0،05
لاتقرأ*ابتدائية كلية*معهد	139 51	37،98 34،51	3،47	2,73	دال عند 0،05
متوسطة*إعدادية كلية*معهد	114 51	36،36 34،51	1،85	2,78	غير دال عند 0،05

ويشيرجدول (11) إلى أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلبة على مقياس التعصب المذهبي الذين كان التحصيل الدراسي لأمهاتهم (لاتقرأ*ابتدائية و كلية*معهد) ولصالح لاتقرأ*ايتدائية ، في حين لم تكن هناك فروقا دالة إحصائيا في التعصب المذهبي بين (لاتقرأ*ابتدائية و متوسطة*إعدادية) ، (متوسطة*إعدادية و كلية*معهد) ، وذلك عند موازنة قيم شيفيه المحسوبة مع قيم شيفيه الحرجة.

وهذا يدل على أن للتحصيل الدراسي للأم دور في زيادة مستوى التعصب المذهبي للأبن أو في خفضه ، فزيادة التحصيل الدراسي للأم يسهم في خفض مستوى التعصب المذهبي والعكس صحيح ، ويرى الباحث أن السبب في ذلك يعود الى زيادة الوعي والمرونة الفكريين ، فكلما زاد وعي الأم كلما أصبحت أكثر إنفتاحا وتقبلا للآخرين وأفكارهم وبالتالي إنعكاس ذلك في تنشئتهن لأبنائهن.

سابعاً : تعرف دلالة الفرق الإحصائي في الاتجاه التعصبي المذهبي تبعاً لمتغير (التحصيل الدراسي للاب) :

ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث تحليل التباين الاحادي One Way Anova ، للتعرف على دلالة الفروق في الاتجاه التعصبي المذهبي لدى الطلبة تبعا لمتغير التحصيل الدراسي للأب والذي أشتمل على ثلاث مستويات هي (لايقرأ*ابتدائية ، متوسطة*إعدادية ، كلية*معهد) ، والجدول (12) يوضح ذلك .

جدول (12)

نتائج تحليل التباين الاحادي للكشف عن دلالة الفروق في الاتجاه التعصبي المذهبي تبعا لمتغيرالتحصيل الدراسي للأب

مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائيةF	الدلالة Sig
بين المجموعات	731,211	2	365,606	7,80	دال
داخل المجموعات (الخطأ)	14152,985	302	46,864		
الكلي	14884,197	304	-		

وتشير النتيجة أعلاه الى أن هناك تأثير لمتغير التحصيل الدراسي للآباء في الاتجاه التعصبي لأبنائهم ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (7,80) وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (2,99) عند مستوى (0،05) ودرجة حرية (2- 302) .

وبهدف التعرف إلى دلالة الفروق بين متوسطات المستويات المختلفة لمتغير التحصيل الدراسي للأب فقد أستعملت طريقة شيفيه Scheffe Method للموازنة بين متوسط (لايقرأ*ابتدائية ، متوسطة*إعدادية ، كلية*معهد) ، والجدول (13) يوضح ذلك .

جدول (13)

قيم أختبار شيفيه للموازنة بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التعصب المذهبي تبعا لمتغير التحصيل الدراسي للأب

المستويات	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	قيمة شيفيه الحرجة	الدلالة
لايقرأ*ابتدائية متوسطة*إعدادية	68 135	39,57 36,44	3,13	2,43	دال عند 0،05
لايقرأ*ابتدائية كلية*معهد	68 102	39,57 35,43	4,14	2,58	دال عند 0،05
متوسطة*إعدادية كلية*معهد	135 102	36,44 35,43	1,01	2,17	غير دال عند 0،05

ويشيرجدول (13) إلى أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلبة على مقياس

التعصب المذهبي الذين كان التحصيل الدراسي لأبائهم (لايقرأ*ابتدائية و كلية*معهد) ولصالح لايقرأ*ايتدائية ، كما ظهر أن هناك فروق بين درجات الطلبة الذين كان التحصيل الدراسي لآبائهم (لايقرأ*ابتدائية و كلية*معهد) ، في حين لم تكن هناك فروقا دالة إحصائيا في التعصب المذهبي بين (متوسطة*إعدادية و كلية*معهد) وذلك عند موازنة قيم شيفيه المحسوبة مع قيم شيفيه الحرجة.

وهذا يدل على أن للتحصيل الدراسي للأب دور في زيادة مستوى التعصب المذهبي للأبن أو في خفضه كما هو الحال فيما يتعلق بمتغير التحصيل الدراسي للأم ، فزيادة التحصيل الدراسي للأب يسهم في خفض مستوى التعصب المذهبي والعكس صحيح ، ويرى الباحث أن السبب في ذلك يعود الى نفس ما تم ذكره عند الحديث عن الأم .

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (ميل هربي) Mel Herpe ، 1946 والتي توصلت إلى أن الأفراد الحاصلين على التعليم الجامعي كانوا متسامحين أكثر من الأفراد الحاصلين على التعليم الإعدادي فقط (بابان،2008،ص 5).

التوصيات

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يأتي:

١ -ضرورة حث الأسر العراقية من خلال وسائل الإعلام على تنشئة أطفالها ومن مرحلة الطفولة المبكرة على مبدأ التسامح والمحبة وجعل معيار الأخلاق هو الأساس في الحكم على الآخرين وليس على أساس الدين أو المذهب أو القومية وغيرها ، لأنه إذا ما ساد المجتمع اتجاهات الكراهية والبغظ فأن لذلك إنعكاس سلبي على الصحة النفسية والأجتماعية لأفراده ، وعلى تقدم المجتمع وتطوره.

٢ -نتيجة لافرازات الواقع الذي عاشه المجتمع العراقي إبان الحرب لوحظ عزوف بعض العوائل العراقية عن تزويج أبنائها وبناتها لأفراد المذهب الآخر مما يخلق حالة من الأسطفاف الطائفي والمذهبي ، لذا نحث العائلة العراقية على تجاوز هذه المصنفات لتعزيز الوحدة الوطنية والتلاحم بين مكوناته المختلفة.

٣ -على وزارة التربية والجهات المسؤولة عن إعداد المناهج الدراسية إدراج فصل أو باب خاص يؤكد على مفاهيم الوحدة والتسامح للمساعدة في غرسها في نفوس التلاميذ ، كما يقع على المعلمين والمدرسين الدور الأكبر في ذلك لكونه القدوة والنموذج المؤثر الذي يقتدي به التلميذ.

المقترحات

١ -إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية بحيث تغطي عينة من مختلف الجامعات العراقية .

٢ -إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية بحث تشتمل على متغيرات ديموغرافية أخرى مثل (المستوى الأقتصادي للأسرة ، التخصص الدراسي ، وغيرها).

٣ -دراسة العلاقة بين التعصب وأساليب التنشئة الوالدية.

٤ -دراسة العلاقة بين التعصب والجمود الفكري.

Abstract

This study aims at measuring the sectarian prejudice attitude with sample of college student and secondary school students. It also aims at detecting the impact of similarities and differences of the sectarian belief with the parents on the development of sectarian prejudice with their parents according the following variables (gender,grade,achievement of the parents).

The study restricted by a sample consists of (Baghdad,Al-mustansiriya,and Al-Qadisiyah) students and the fourth grade students (males and female). To achieve the goal of this study , the researcher built atoll to measure the sectarian prejudice attitude after verifying its psychometric characteristics , after analyzing the data by applying (t-test) of two independent samples and (one way anova), the researcher reaches on that the number of the students with low level of prejudice is less who with low level of prejudice , and the mean of the students who their parents from the same sect is less than the students who their parents from different sect . also there are differences in sectarian prejudice attitude between the students of the university of Baghdad and the students of Al-Qadisiyah for the university of Al-Qadisiyah. The study reveals differences in sectarian prejudice attitude due to the achievements of parents for the low levels of achievements, where there are no differences due to sex variable.

المصادر العربية والأجنبية

* أبو النيل ، محمود السيد (1987) : علم النفس الاجتماعي ، دراسات عربية وعالمية . ط 5، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، القاهرة.

* أبو علام ،رجاء محمد ،وشريف ،نادية محمد (1989) الفرق الفردية وتطبيقاتها التربوية ، الكويت ، دار العلم .

* الإمارة، اسعد (2005) : التعصب والتصلب في الرأي وعلاقتهما بالمرض النفسي ، مجلة النبأ العدد (49) .

* بابان ،وليد خالد عبد الكريم (2008) : التعصب وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية.

* بدر،سالم عيسى و عبابنة، عماد غصاب (2007): مبادئ الإحصاء الوصفي والاستدلالي. ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان.

* بدوي ، احمد زكي (1978) : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . مكتبة لبنان ، بيروت.

* البياتي ، زكريا وأثناسيوس ، زكريا زكي (1977) : الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس. الجامعة المستنصرية ، بغداد.

* زايد ، احمد (2006) : سيكولوجية العلاقات بين الجماعات . سلسلة عالم المعرفة ، العدد 326 ، الكويت.

* زكريا ، فؤاد (1971) : التعصب من زاوية جدلية . مجلة الفكر المعاصر ، العدد 47.

* زهران ، حامد عبد السلام (1984) : علم النفس الاجتماعي . ط5، عالم الكتاب، القاهرة.

* الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (1981): الاختبارات والمقاييس النفسية، مطابع دار الكتب ، جامعة الموصل.

* زيور، مصطفى (1952): سيكولوجية التعصب. مجلة علم النفس ، المجلد السابع ، عدد 23 .

* صالح ، قاسم حسين (2007) : بانوراما نفسية. ط1 ، دار دجلة ، عمان.

* عبد الباقي ، سلوى (1992) : دراسة نفسية العصبيات القبلية في دولة حديثة . القاهرة.

* عبد الرحمن ، سعد (1970) : عملية التطبيع الاجتماعي ، وأزمات التحامل والتعصب في مجتمعاتنا العربية المعاصرة . عالم الفكر الكويتية ، عدد1 ، المجلد الأول.

* عبد السلام ، فاروق (1987) : التنظيم المعرفي للشخصية عند روكتش. الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، المجلد الخامس، دار الثقافة للطباعة ، القاهرة.

* عبد الله، معتز سيد (1989) : الاتجاهات التعصبية ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد/ 137 ، الكويت .

* العبيدي ، خمائل خليل إسماعيل (2005) : التعصب واتساق الذات وعلاقته ببعض آليات الدفاع . أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.

* علام، صلاح الدين محمود (2000) القياس والتقويم التربوي والنفسي . أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

* عيسوي ، عبد الرحمن ،1974، دراسات في علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان

. العدد(47) .

* الغريب ، رمزية (1988) . المدخل إلى مناهج البحث التربوي . ط1 . مكتبة فلاح، الكويت.

* فطيم ، لطفي محمد (1996) : نظريات التعلم المعاصرة. ط2 ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

* الكندري ، احمد محمد مبارك (1992) : علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة . ط 1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت.

* مدكور ، إبراهيم وآخرون (1975) : معجم العلوم الاجتماعية . الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة.

* المعجم الوسيط (317/1) .

* وطفة ، علي اسعد (2002) : التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي . دراسات إستراتيجية ، العدد 69 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

* Anastasia, A(1976) Psychology testing. 4th. Ed, Macmillan company, New York .

* Argyle,M.,&Colman,A.(1995) : Social psychology: Understanding human interaction. Allyn&Bacon, Boston.

* Baron , R., & Byrne, D. , 1994 , Social Psychology: Understanding Human Interaction , (Ed.), Boston : Allyn & Bacon.

* Bergmann,W. (1994) : Prejudice and stereotypes. Encylopedia of Human Behavior, Academic press.

* Bloom,L. (1972) : Concise lecture notes on Psychology. Mac Millan,Publishers, London.

* Ebel, R.l(1972). Essential of Education measurement. 2nd Edition ,pentie-Hill, New Jersey.

* English, H. B.& English, A., 1958 , A Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms , New York : Longmans, Green & Co., .

* Gergen, K., & Gergen, M. (1981) : Social psychology . Harcourt Brace Jovanovich, San Diego.

* Goldstein,J. (1980) : Social Psychology. Academic press, New York.

* Kelly. T.L The Selection of upper and lower group for the Validation of test item. Journal of educational psychology. No: 2 p.172, (1973).

* Morgan, C. (1977) : Abrief introduction to psychology . McGraw – Hill, Book Company. New york.

* Myers, D.(1993) : Social psychology. Mc Graw-Hill Companies, New York.

* Nunnally, J.G.(1978). Psychometric Theory. McGraw -Hall, New York.

* Oppenheim , A . N . (1973) . Questionnaire Design And Attitude Measurement. London , Heinemann , Press .

* Saenger, G., 1953, The Social Psychology of Prejudice , New York : Harper & Brothers Publishers , .